الولاية التكوينية

حقيقتها ومظاهرها

محاضرات

آية الله العلامة
السيد كمال الحيدري

بقلم
الشيخ علي حمود العبادي

حيدری، کمال
الولاية التكوينية: حقيقتها ومظاهرها: محاضرات آية الله العلامة السيد كمال الحيدري/ بقلم علي حمود العبادي. ـ قم: دار فراقد، ١٤٣١ ق.= ٢٠١٠م. = ١٣٨٩.
٢٧٦ ص.
ISBN 978 – 964 – 2902 – 54 – 5 :٧٠٠٠٠ ريال
فهرست نويسی بر اساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه: ص [٢٥٩]-٢٦٤؛ همچنين به صورت زير نويس.
چاپ اول
١. ولايت تكويني.٢. ولايت تكوينی – أحاديث. ٣. ولايت تكوينی - جنبه های قرآنی. ألف. عبادی، علي حمود محرر. ب. عنوان.
BP ٢٢٣ /٨/ ٨و ٩ح ٢٩٧ /٤٥

الكتاب:	الولاية التكوينية حقيقتها ومظاهرها
المؤلف:	علي العبادي
التدقيق والإخراج:	عبد الرضا عبد الحسين
تنضيد الحروف:	محمد البديري
الناشر:	دار فراقد
الطبعة الأولى	١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م
المطبعة:	ستاره
السعر:	٧٠٠٠٠ ريال
ISBN :	٩٧٨ ـ ٩٦٤ ـ ٢٩٠٢ ـ ٥٤ ـ ٥

جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار فراقد للطباعة والنشر
قم ـ إيران

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

يعدّ هذا البحث جزءًا من مجموعة أبحاث في الإمامة القرآنية – عرضنا فيها لحقيقة الولاية التكوينية ومظاهرها – ألقيت كدروس على ثلة من الفضلاء في حوزة قم المقدّسة، وقد حاول تلميذنا العلاّمة الحجّة الشيخ علي حمّود العبادي – دامت توفيقاته – أن يخرجها بصيغة كتاب بعد تدوينها وإبداء الملاحظات الفنّية والتوضيحية عليها؛ مما كان له الأثر المفيد في صياغتها بهذه الصورة.

وبعد ملاحظة ما قرّره وجدت أنها تستوعب جميع التفاصيل التي عرضتُ لها بدقة وعمق وحسن بيان؛ ومن ثمّ فهي تعبّر عن جهد فكريّ وعلميّ جليل للكاتب الفاضل بذله من أجل توضيح هذه الأفكار.

وإني إذ أشكر له هذا الجهد المبارك أدعو الله العليّ القدير أن يجعله علماً من أعلام هذه الأمّة راجياً أن يواصل الشوط الذي افتتحه بهذه الدراسة، لاسيّما مع ما تعيشه الأمّة من تساؤلات مختلفة في هذا المجال، آملاً أن تستجيب لبعض تلك المتطلبات الفكرية والعقائدية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كمال الحيدري

٢ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ

المقدمة

الحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور وأنقذنا من الجاهلية بالإسلام، والصلاة والسلام على خير خلقه خاتم رسله، البشير النذير والسراج المنير، سيّدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، عصمة المعتصمين ومنار المهتدين، والسلام على صفوة أصحابه الصالحين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: ما زالت بعض مقامات أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ينتابها الغموض والضبابية، رغم تركيز القرآن الكريم والسنّة النبوية على بيان حقيقة أهل البيت عليهم السلام ومقاماتهم بصورة واضحة.

فقد تحدّث القرآن الكريم في مواضع متعدّدة عن مكانة وعظمة أهل البيت عليهم السلام وسموّ مقاماتهم، وإليك بعض هذه النصوص القرآنية:

١ــ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، حيث تحدّثت الآية المباركة عن مبدأ الاصطفاء للآل والأهل، الذي يشكّل أهل البيت عليهم السلام مصداقه البارز، وهو ما نلمسه واضحاً في عدد وافر من الروايات الشريفة التي تفسّر آل إبراهيم بآل محمد صلّى الله عليهم أجمعين، باعتبار أنّ الرسول صلّى الله عليه وآله وأهل بيته ينتمون إلى نبيّ الله إسماعيل عليه السلام،

---

(١) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

ومن ثم فهم عليهم السلام ينتمون إلى النبيّ إبراهيم عليه وعلى نبيّنا وآله السلام.

فقد أخرج البخاري عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال: «هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد؛ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾[1] وهم المؤمنون، أي: المراد بآل عمران المصطفَون المؤمنون منهم، وكذلك المؤمنون من آل إبراهيم، والمؤمنون من آل ياسين، والمؤمنون من آل محمد صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين، فهو من العامّ الذي أريد به الخاصّ»[2].

وعن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ قال: «... فأنا بقيّة من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد عليهم السلام...»[3].

وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام أنّه قيل له: ما الحجّة في كتاب الله أنّ آل محمد هم أهل بيته عليهم السلام؟ قال: «قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ولا يكون الذرّية من القوم إلاّ نسلهم من أصلابهم. والله سميع بأقوال الناس عليم بأعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل»[4].

---

(١) آل عمران: ٦٨.

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ج٣ ص١٢٦٣، كتاب الأنبياء.

(٣) الغيبة، الشيخ محمد بن ابراهيم النعماني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق: ص٢٨٨-٢٩١.

(٤) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، المكتبة العلمية الإسلامية، ج١ ص١٦٩.

وفي العيون، في حديث الفرق بين العترة والأمّة: «قال المأمون للإمام الرضا عليه السلام: هل فضّل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّ الله تعالى أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه. فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟ فقال الرضا عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] ونحوها من الروايات.

٢ــ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]، وهذه الآية المباركة تشير إلى طهارة وعصمة أهل البيت عليهم السلام، وهو بحث واسع لا يناسب دور المقدّمة.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۝ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[3].

فقد أخرج مسلم وأحمد والترمذي وابن حجر وابن الأثير وغيرهم بسندهم إلى سعد بن أبي وقاص قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: **اللّهمّ هؤلاء أهلي**»[4].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق، محمد بن الحسين□تحقيق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت: ج ٢ ص١٧ – ١٨.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) آل عمران: ٥٩ ـ ٦١.

(٤) انظر صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ط١، دار الفكر، بيروت: ج٤ ص١٨٧٠؛ سنن =

وقد سجّلت المباهلة منقبة عظمى لرسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام البررة، والذين اجتباهم الله تعالى لتلك المنازل العظيمة هم علي وفاطمة والحسن والحسين ولا أحد سواهم.

قال القرطبي في كلمة (أبناءنا): «دليل على أنّ أبناء البنات يسمّون أبناء؛ وذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله جاء بالحسن والحسين، وفاطمة تسير خلفهما، وعليّ خلفهما، وهو يقول لهم: إن دعوت فأمّنوا...»[١].

وقال الفخر الرازي: «هذه الآية دالّة على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ وعَد أن يدعو أبناءه، فدعا الحسن والحسين، فوجب أن يكونا ابنيه»[٢].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٣].

وقد أكّدت أغلب كتب التفسير، وكثير من مصادر الحديث والسيرة والتاريخ نزولها في قربى النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهم: عليّ والزهراء والحسن والحسين وذرّيتهم الطاهرون عليهم السلام.

فقد أخرج الطبراني وغيره في تفسير هذه الآية بالإسناد إلى ابن عبّاس،

= الترمذي، محمد بن عيسى: ج٥، ص٦٢٥؛ مسند أحمد بن حنبل: ج١، ص١٨٥؛ مستدرك الحاكم وصححه على شرطين: ج٣، ص١٣٦. وعلّق الذهبي بقوله: على شرط البخاري ومسلم، المصدر نفسه: ج٢ ص١٣٦؛ أسد الغابة لابن الأثير: ج٤ ص١١٤؛ الإصابة لابن حجر: ج٤ ص٤٦٨؛ تفسير القرطبي محمد بن أحمد: ج٤، ص١٠٤؛ تفسير أبي السعود: ج٢ ص ٤٦؛ روح المعاني، محمود الآلوسي: ج٣، ص١٨٨.

(١) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ج٤، ص١٠٤.

(٢) التفسير الكبير، الفخر الرازي: ج٨، ص٨٦.

(٣) الشورى: ٢٣.

قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجَبَت علينا مودّتهم؟ قال صلّى الله عليه وآله: علي وفاطمة وولداهما»[1].

وأخرج ابن حنبل في الفضائل: «عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قالوا: يا رسول الله، من قرابتنا هؤلاء الذين وجبَت علينا مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناها عليهم السلام»[2].

وأخرج الطبراني بسنده عن ابن الطفيل: «أنّ الحسن كرّم الله وجهه قال في خطبته: «أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال لنبيّنا: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ واقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت»[3].

وروى الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد، وعلّق عليه قائلاً: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار.. وأبو يعلى باختصار والبزار وأحمد ونحوه ... وأسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان»[4].

وأورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق، وقال: «وأخرج البزار والطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسن»[5].

---

(١) المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد، مكتبة العلوم والحكم، الموصل: ج٣، ص٤٧.

(٢) فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت: ج٢، ص٦٦٩.

(٣) المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد، دار الحرمين، القاهرة: ج٢، ص٣٣٧.

(٤) مجمع الزوائد، الهيثمي، نور الدين، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، طبعة عام ١٤٠٨: ج٩، ص١٤٦.

(٥) الصواعق المحرقة، الهيتمي، ابن حجر، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، طبعة عام ١٤٢٠ هـ.: ص٢٥٩.

و أخرج مسلم في صحيحه عن سعيد بن جبير أنّه سئل عن قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد عليه السلام...»[١].

واستدلّ الزمخشري على أنّ آية المودة نازلة في أهل البيت عليهم السلام وذكر الحديث بقوله: «وروي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما». ثم قال: «ويدلّ عليه ما روي عن علي رضي الله عنه: شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حسد الناس لي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريّتنا خلف أزواجنا. وعن النبيّ صلّى الله عليه]وآله[وسلّم: حُرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي...»[٢].

واستدلّ الفخر الرازي كذلك على نزول الآية بأهل البيت عليهم السلام بثلاثة وجوه، حيث قال: «فثبت أنّ هؤلاء الأربعة [وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام] أقارب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد من التعظيم، ويدلّ عليه وجوه:

الأول: قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

الثاني: لا شكّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله يحبّ فاطمة عليها السلام، قال صلّى الله عليه وآله: فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما يؤذيها، وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه كان يحبّ علياً والحسن والحسين، وإذا ثبت ذلك وجب على كلّ الأمّة مثله؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ

---

(١) صحيح مسلم: ج٤، ص١٨١٩.

(٢) الكشاف، الزمخشري، ط٢، منشورات البلاغة، قم: ج١، ص١١٥٦.

تَهْتَدُونَ ﴾، ولقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾.

الثالث: إنّ الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهّد في الصلاة، وهو قوله: اللهم صلّ على محمد وآل محمد. وهذا التعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل، فكل ذلك يدلّ على أنّ حبّ محمد وآل محمد واجب»[1].

وقد أشارت الآية المباركة إلى بُعد آخر يكشف عن عظمتهم عليهم السلام، وهو بُعد يشير إلى تشخيص طبيعة العلاقة التي يجب أن تقوم بين أبناء الأمة الإسلامية وأهل البيت عليهم السلام، وهي علاقة تعبّر عن طبيعة العلاقة مع الإمامة التي هي امتداد للعلاقة مع الله تعالى ورسوله. وغير ذلك من النصوص القرآنية التي لا يسع المقام لذكرها.

هذا مضافاً إلى وجود أحاديث كثيرة تشير إلى عظمة مكانة أهل البيت عليهم السلام كقوله صلّى الله عليه وآله في حديث الثقلين: «**إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي**»، وقوله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام في حديث المنزلة: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**»، وقوله صلّى الله عليه وآله في حديث الغدير: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» وقوله في حديث السفينة، وفي حديث النجوم، وحديث سدّ الأبواب، وباب حطّة، والوصية، والمناجاة، والمؤاخاة، والكساء، والطائر المشويّ، والاثني عشر خليفة، وما إلى ذلك من العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تطفح بها مصادر مدرسة الصحابة فضلاً عن مصادر مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) التفسير الكبير، الفخر الرازي: ج٢٧، ص١٦٦.

إلاّ أنّه على الرغم من هذا التأكيد الواسع من قبل القرآن والسنّة الشريفة على عظمة أهل البيت عليهم السلام، نجد أنّ هنالك الكثير من مقاماتهم وفضائلهم التي يكتنفها الإبهام والغموض.

ومن أهمّ العوامل التي ساهمت في طمس وتغييب مقامات أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم: ما تعرّضوا إليه من حملات الظلم والتعذيب التي مورست ضدّهم، التي لم تقتصر على الجانب المادّي والتعذيب الجسدي والقتل والتشريد ونحوها من الممارسات، بل امتدّ ذلك الظلم لقتلهم معنوياً من خلال التعتيم الإعلامي لشخصيتهم وطمس مقاماتهم عليهم السلام، وتزييف الحقائق ووضع الأخبار التي تضلّل العقول، فقد حيكت ضدّ أهل البيت عليهم السلام المؤامرات ومورس ضدّهم شتّى أنواع الضغوط، من قبل أصحاب الضمائر الميتة الذين عمدوا إلى تغييب فضائلهم ومقاماتهم عليهم السلام، ووضعها لمناوئيهم وأعدائهم.

وفي هذا الصدد يقول المناوي في تعليقه على حديث «**إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي**»: «هذا من معجزاته الخارقة لأنّه إخبار عن غيب، وقد وقع. وما حلّ بأهل البيت بعده من البلاء أمر شهير، وفي الحقيقة البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل»[1].

على هذا الأساس ولأجل كشف هذه الحقيقة المغيَّبة عن شخصية أهل البيت عليهم السلام انبرى سماحة الأستاذ العلاّمة السيّد كمال الحيدري حفظه الله تعالى، للدفاع عن أهل البيت عليهم السلام وبيان مقاماتهم، حيث كانت له أبحاث موسّعة ومتعدّدة حول مقامات أهل البيت عليهم السلام من قبيل

---

(١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥: ج٢ص٧٠١.

البحث عن حقيقة إمامة أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم وحقيقة علمهم ونحوها من الأبحاث المتعلّقة بهم عليهم السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ يمثّل أحد الأبحاث التي ألقاها سماحته وخُصّص للبحث عن مقام الولاية التكوينية لأهل البيت عليهم السلام، وهو ـ في الأصل ـ عبارة عن عدّة دروس ألقاها سماحته على جمع من الطلبة في حوزة قم المقدسة، وقد قمت بعونه تعالى وتوفيقه بترتيبها وإخراجها على هذا الشكل الماثل بين يديك.

منهج البحث

يتلخص منهج البحث في النقاط التالية:

١. الاستناد إلى النصوص القرآنية

٢. الاستناد في البرهنة والاستدلال إلى روايات أهل البيت عليهم السلام التي تبلغ حدّ الاستفاضة أو التواتر؛ مما يغني عن الدخول في غمرة البحث السندي.

٣. الاستناد والاستشهاد بأقوال العلماء والمحقّقين.

٤. حرصتُ على الإفادة من المصادر والمراجع القديمة لأصالتها.

٥. الاستناد والرجوع لبعض البحوث الفلسفية والكلامية في الموارد التي تحتاج تغطيتها والاستدلال والبرهنة إلى ذلك.

خطة البحث

انطلقت خطّة البحث بتقسيمه إلى فصول خمسة:

الفصل الأول: تضمّن التعريف بمفهوم الولاية التكوينية في اللغة

والاصطلاح، ثمّ الاستدلال على إمكانية توفّر الولاية التكوينية لبعض المخلوقات بإذنه تعالى، من دون استلزام ذلك أيّ محذور.

الفصل الثاني: البحث في الأدلّة القرآنية والروائية الدالّة على تصرّف الأنبياء وغيرهم من أولياء الله تعالى بشكل خارق للعادة.

الفصل الثالث: كُرّس للبحث في الأدلّة على ثبوت الولاية التكوينية للرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله.

الفصل الرابع: اعتنى بالأدلّة على ثبوت الولاية التكوينية لأهل البيت عليهم السلام.

الفصل الخامس والأخير: فقد تناول البحث حول بيان أنّ ما اشتمل عليه أهل البيت عليهم السلام من الولاية التكوينية خارج عن دائرة الغلوّ.

إهداء

أسأله تعالى أن يتقبّل منّي هذه البضاعة المزجاة بأفضل القبول، متضرّعاً إليه تعالى أن يرفع أجر هذا العمل إلى الأرواح الطاهرة من أهل البيت عليهم السلام وأن تكون موضع رضاهم عليهم السلام.

وأخيراً لا يفوتني أن أتقدّم بالشكر الجزيل للأخ عبد الرضا افتخاري الذي قام بالتقويم والمراجعة اللغوية للكتاب.

علي حمود عناد العبادي

فهرس المحتويات

المقدمة ٧

منهج البحث..... ١٥

خطة البحث ١٥

إهداء ١٦

الفصل الأوّل

إمكانية توفّر الولاية التكوينية لبعض المخلوقات بإذنه تعالى

تمهيد: ١٩

في التعريف بمفهوم الولاية التكوينية لغة واصطلاحاً..... ١٩

الولاية لغة ١٩

معنى التكوينية لغة ٢١

الولاية التكوينية اصطلاحاً..... ٢١

الدليل على إمكانية توفّر الولاية التكوينية لبعض الناس ٢٢

المقدّمة الأولى: خلق الله العالم على وفق النظام الأحسن..... ٢٢

الدليل العقلي على النظام الأحسن ٢٢

الدليل النقلي على النظام الأحسن ٢٣
١. الدليل القرآني ٢٣
٢. التأييد الروائي ٢٥
المقدّمة الثانية: العلاقة بين الأثر والمؤثر علاقة جعلية من الله تعالى ٢٦
النظريات المطروحة في تفسير العلاقة بين الأثر والمؤثر ٢٦
النظرية الأولى: عدم وجود علاقة بين الأثر والمؤثّر ٢٦
نقد النظرية الأولى ٢٧
النظرية الثانية: نظرية التلازم الذاتي بين الأثر والمؤثر ٢٨
النظرية الثالثة: العلاقة بين الأثر والمؤثّر علاقة جعلية من الله تعالى ٢٩
قانون العلّية شامل لكلّ خارق للعادة ٣٤
السبب القريب المؤثر في حصول الخارق للعادة ٣٥
المقدّمة الثالثة: رؤية الملكوت موجبة للتصرّف في التكوين ٤٠
١. إنّ الله تعالى مصدر جميع الكمالات ٤٠
٢. معنى القرب والبعد عن الله تعالى ٤٠
٣. قوّة الأثر تتناسب طردياً مع القرب الإلهي ٤٣
٤. الإنسان سائر إلى الله تعالى في سفر معنويّ تكامليّ ٤٣
٥. المراد من الملكوت ٤٧
٦. الغاية من رؤية الملكوت حصول اليقين القرآني ٤٧
مراتب العلم في القرآن الكريم ٤٨
اليقين في النصوص القرآنية والروائية ٥٠

الفرق بين اليقين القرآني واليقين الاصطلاحي..... ٥٣
رؤية الملكوت منشأ اليقين القرآني..... ٥٥
أدوات رؤية الملكوت..... ٥٦
الوجدان خير شاهد على وجود أدوات الرؤية الباطنية..... ٥٨
أدوات الرؤية الباطنية في النصوص الروائية..... ٦٣
المقدّمة الرابعة: شرائط رؤية الملكوت..... ٦٥
المراد من الطهارة..... ٦٦
مراتب الرجس في القرآن الكريم..... ٦٧
مراتب الطهارة في القرآن الكريم..... ٦٨
الطهارة القلبية أعلى مراتب الطهارة..... ٦٩
الاستدلال على أنّ الطهارة القلبية شرط في رؤية الملكوت..... ٧٢
النتيجة: المقربون لهم ولاية التصرف في التكوين..... ٧٥
الشواهد على أنّ المقربين لهم الولاية في التصرّف في التكوين..... ٧٥
معنى القرب الإلهي..... ٨٠
المقربون هم المخلَصون..... ٨٠
الحبّ طريق الإخلاص..... ٨٢
التأييد في النصوص الروائية..... ٨٤
المراد من المخلَص والفرق بين المخلِص والمخلَص..... ٨٦
متى يكون الإنسان مخلَصاً..... ٨٧
امتيازات المخلَصين..... ٨٧

١: عدم تمكّن الشيطان من إغوائهم ٨٧
٢: المخلَصون لا يحضرون الحساب..... ٨٨
٣: المخلَصون لهم الحقّ في وصف الله تعالى ٨٨
خلاصة الفصل الأول ٩١

الفصل الثاني
الأدلّة القرآنية والروائية على
ثبوت الولاية التكوينية للأنبياء والأولياء

(١) الأدلّة القرآنية على ثبوت الولاية التكوينية للأنبياء وغيرهم..... ٩٥
الصنف الأول: الولاية التكوينية المعطاة للأنبياء ٩٥
الصنف الثاني: الولاية التكوينية لغير الأنبياء عليهم السلام..... ٩٩
(٢) الأدلّة الروائية على ثبوت الولاية التكوينية للأنبياء وغيرهم..... ١٠٢
الأمر الأول: في معنى الاسم ١٠٢
الأمر الثاني: أقسام الأسماء الإلهية..... ١٠٣
القسم الأول: الأسماء الإلهية اللفظية ١٠٣
القسم الثاني: الأسماء الإلهية التكوينية ١٠٥
الاسم التكويني عين المسمّى الخارجي ١٠٦
الفرق بين الاسم اللفظي والاسم التكويني..... ١٠٦
المراد من الأسماء وأسماء الأسماء ١٠٨
أقسام الأسماء الإلهية التكوينية ١٠٨
الأثر الخارجي يترتّب على الاسم التكويني لا اللفظي ١٠٩

الأمر الثالث: المراد من الاسم الأعظم ١١٠
الأسماء الإلهية عامّة وخاصّة..... ١١١
الاسم اللفظي للاسم الأعظم..... ١١٢
ارتباط الإنسان بالله تعالى بواسطة أسمائه تعالى..... ١١٢
نتيجة البحث في الاسم الأعظم..... ١١٦
الاسم المستأثر ١١٧
لا مظهر للاسم الأعظم بتمامه..... ١١٨
خلاصة الفصل الثاني ١١٩

الفصل الثالث

الولاية التكوينية لرسول الله صلّى الله عليه وآله

الطريق الأول: علم النبيّ صلّى الله عليه وآله بالكتاب..... ١٢٥
المقدّمة الأولى: إنّ للقرآن الكريم مراتب ١٢٦
خصائص العوالم الوجودية..... ١٢٦
الدليل على أنّ للقرآن مراتب..... ١٢٨
الموقف الروائي تجاه مراتب القرآن..... ١٢٩
المقدّمة الثانية: نزول القرآن على نحوين ١٣١
المقدّمة الثالثة: من خصائص الكتاب المبين أنّه تبيان لكلّ شيء..... ١٣٤
المقدّمة الرابعة: القرآن الكريم آية وعلامة للكتاب المبين ١٣٦
المقدّمة الخامسة: القرآن الكريم فيه تبيان كلّ شيء ١٣٨
معالجة التباس ١٣٩

النبي له الولاية التكوينية لعلمه بما في الكتاب ١٤١
الطريق الثاني: وجود الاسم الأعظم عند النبيّ صلّى الله عليه وآله ١٤٢
الدليل القرآني على أنّ النبيّ وأهل بيته مظاهر الاسم الأعظم ١٤٣
النتيجة: الخلافة الإلهية هي المظهرية والتجلّي ١٥٠
المراد من خليفة الله هو الإنسان الكامل ١٥١
النبي صلّى الله عليه وآله هو الإنسان الكامل ١٥٢
الأدلّة على أفضلية نبيّنا صلّى الله عليه وآله على جميع الأنبياء ١٥٣
الدليل الروائي على أنّ النبيّ وأهل بيته مظاهر الاسم الأعظم ١٦٢
الطريق الثالث: أفضلية النبيّ على جميع الأنبياء والمرسلين ١٧٠
المقدّمة الأولى: ثبوت الولاية التكوينية للأنبياء السابقين..... ١٧٠
المقدّمة الثانية: النبيّ صلّى الله عليه وآله أفضل من جميع الأنبياء ١٧٠
الطريق الرابع: رؤية النبيّ صلّى الله عليه وآله للملكوت ١٧١
المقدّمة الأولى: رؤية الملكوت موجبة للتصرّف في التكوين ١٧١
المقدّمة الثانية: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله رأى الملكوت ١٧١
خلاصة الفصل الثالث..... ١٧٢

الفصل الرابع

الولاية التكوينية لأهل البيت عليهم السلام

الطريق الأول: علمهم عليهم السلام بالكتاب ١٧٥
الدليل الأول: آية التطهير..... ١٧٥

الدليل الثاني: حديث الثقلين ١٨٠
التأييد الروائي ١٨٤
الطريق الثاني: أفضلية أهل البيت على جميع الأنبياء السابقين ١٨٧
الدليل الأول: أعلمية أهل البيت على جميع الأنبياء السابقين ١٨٧
الدليل الثاني: الروايات الدالّة على أفضلية أهل البيت ١٩٠
الطريق الثالث: الأسماء الحسنى والاسم الأعظم عند أهل البيت ١٩٤
روايات أخرى دالّة على أنّهم الأسماء الحسنى ١٩٦
الطريق الرابع: الروايات المصرّحة بتصرف أهل البيت في التكوين ١٩٧
الطائفة الأولى: قيامهم عليهم السلام بإحياء الموتى ١٩٧
الطائفة الثانية: قدرة أهل البيت على تسخير الريح والسحاب ٢٠٠
الطائفة الثالثة: تسخير أهل البيت للجن والإنس والملائكة ٢٠٢
الطائفة الربعة: طاعة الأرض والجبال لأهل البيت عليهم السلام ٢٠٣
الطائفة الخامسة: أنّهم وسائط الفيض الإلهي..... ٢٠٤
دلالة كونهم واسطة الفيض على ولايتهم التكوينية..... ٢٠٧
خلاصة الفصل الرابع (في إثبات الولاية التكوينية لأهل البيت) ٢٠٨

الفصل الخامس

الولاية التكوينية لأهل البيت والغلو

المعنى اللغوي للغلو..... ٢١٣
تحديد مفهوم الغلو في الشريعة ٢١٤

الغلوّ في القرآن..... ٢١٤
الغلوّ في كلمات أهل البيت عليهم السلام ٢١٥
الغلوّ في كلمات أعلام الشيعة..... ٢٢٣
الغلوّ في روايات وكلمات أعلام السنّة ٢٢٥
ضابطة الغلو ٢٢٦
الولاية التكوينية لأهل البيت خارجة من دائرة الغلو ٢٢٧
مقدّمة: في أقسام التفويض ٢٢٧
أقسام التفويض في عالم التكوين ٢٢٧
نقد مقولة التفويض الاستقلالي ٢٢٨
خلاصة الفصل الخامس ٢٣٢

الفهارس العامة

فهرس الآيات..... ٢٣٥
فهرس الأحاديث..... ٢٤٧
فهرس المصادر ٢٥٩
فهرس المحتويات..... ٢٦٥